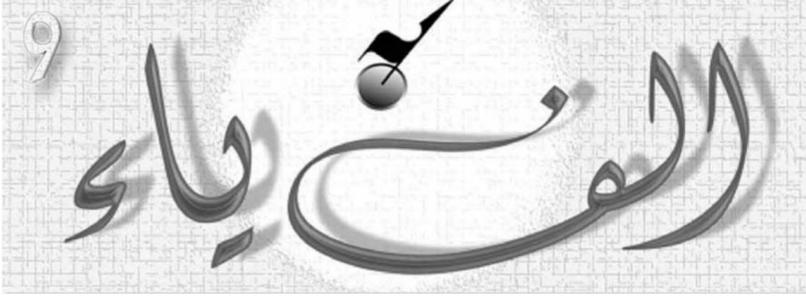


## القاهرة تكرم الوفد الفني الفلسطيني في مهرجان القلعة

كرمت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبد الدايم الوفد الفني الفلسطيني المشارك في مهرجان محكي القلعة الفني بالقاهرة، الذي تشارك فيه 19 فلسطين للمرة الأولى في نسخته 27 ويضم الوفد الفلسطيني المطربة دلال أبو أمنة وأعضاء فريقها يا ستي، بقيادة تيسير حداد. وأكدت وزيرة الثقافة المصرية اعترازها بالتمثيل الدولي الأول لفلسطين في مهرجان القلعة، واستحضار روح العائلة الفلسطينية على يد الجدات الفلسطينيات المكون منهم مشروع يا ستي، ووصفتهم بأنهم مناضلات بغنهن لإحياء التراث الفلسطيني، وأعربت المطربة الفلسطينية دلال عن سعادتها بالتعاون مع دار الأوبرا المصرية، مؤكدة أن (مصر صاحبة ريادة ورصيد فني وراث موسيقي ضخم، بالإضافة إلى مؤسساتها الموسيقية العريقة).

وأشارت إلى أنهم لم يشعروا بالغرابة في مصر، ويستحضرن في مشروعهن روح العائلة الفلسطينية من خلال جلسات النساء وأغانيهن القديمة)، وأهدت دلال ونساء المشروع الوزيرة المصرية درعا تعبيراً عن شكرهن للوزيرة، لحرصها على تواجد الفن والمرأة الفلسطينية في الأنشطة الثقافية والفنية في مصر.



## مذكرات خلف القضبان

– لماذا لم تتلاطمي بقوة قبل هذا لتغرقي الذئاب وتقبضي في طرقات المدينة.. لماذا لم تغرقي طرقات المدينة.. أين كنت في الماضي...  
الأمواج المتلاطمة:  
– ولم امتدت الأيدي بالذبح وانتم في سباتكم تغمهون...  
ومن فتحات الشبابيك تنظرون...  
وفتنتكم منعتم وسولت لكم أفكار وصدقتموها، وقد اغلقت اليوم تولولون...  
اه... اه...  
البيكم من جديد مع فجر صادق فانتظروها ولا تسفكوا دمه من جديد.

تقوى اقدمهم على الخروج، كلما قدموا قدما كلما تراجت الأخرى، أصبحت أجسادهم ثقيلة لا تقوى على النهوض بنفسها، الخوف دب بها وسيطر عليها، وخلف أبواب بيوتهم تقف الفتنة تمنعهم من الخروج، كان هتافها لهم القتل أمامكم، وحاكم مدينتنا ثعلب، يملك نئاب تقطع الأوصال، كل ذلك قلل من عزيمتهم، كل ما كان يملكوه دموع تخرج كدموع التماسيح، دموع ذلك الرجل مسترسلة من عينيه، تتناغم مع مياه النهم المتلاطمة وهي تحاورها:

انتظاره..... الرياح ضاقت عليه يريد عبيرا جديدا، فهو ينتظره، قطعة سوداء ممتدة على الجسر شغلت فكره، وهو ينظر إلى ذئاب وضعتها وولت هاربة لخنزوي في طرقات المدينة، وضوء خافت يسيل عليها بدخانه الأسود المتساقط على طرقاتها.... كلما تقرب منها، كلما تغيرت انفاسه، هواء ينساب إلى رنخيه كأنه يعرفه، فارقه من زمن طويل، اقترب شيئا فشيئا ليرى الحرية قد سفك دمه، وها هي ممددة، سالت دموعة بحرقة، أشباه رجال تنظر من خلف الشبابيك، لا

أعلى سطوحها، يلقب الهواء المشاعل بهدوء لينثر منها دخان اسود، كلما اقتربوا إلى الجسر، كلما ازداد تلاطم موجة تضرب بالأخرى لترتفع قطرات سوداء ترمى على اطراف النهر، السماء ملبدة بغيومها، لا تجد بصيص لضياء يخرج منها، والشمس خجلة قد اختفت وراء الغيوم، اهتزت فراص الجسر، يمتد أم يتقلص؟ لا خيار له، أخفى وجهه، سكوت قد حل على طرفي المدينة، لا تسمع إلا اقدام الذئاب المزلزلة، تهتز بهم الأرض وتتموج، كان الرجل على موعد طال

وتصلب.... فالقردة لا تعشقها ولا تتنفسها، ما أن اعطوهم شكروا وان حرمهم كفروا، فتحررت الاقدام رويدا رويدا وهي تقطع نسييم الهواء لتستبدله بسموم قادمة مع وقع الاقدام، رجل من المدينة، كان قبل يومه هذا يتنفس حديث الحرية، ليكون له موعد معها، الزمن يسير ببطء وهو ينتظر اللقاء، ساعات الانتظار توجعه وتناوله، اعتاد على الحرية بعد أن شم عبيرها وضاق طعمها، وهو على موعد غدا معها...  
أخبر اصحابه بالموعد، قلة ينتظرون في بيوت متعددة ينظرون من خلف شبابيك بيوتهم، هم بين القلق والحزن والفرح، ينتظرون الغد، يخاطب الرجل نفسه:  
– نعم نعم... غدا موعدنا على الجسر، سيكون لقاء سجله القضاء، أنتظر وفي القلب أسى.. كالجمر يسعر، ساصبر ساصبر حتى يأتي وقته...  
تسير الاقدام وتخاطب الحرية نفسها بأسى كأنني..... غريبة!.. تقطعت اوصال الوثام، وأخرست اللسان، تتصاعد نفاسها في قولها الأخيرة، لترمي بنفسها على الأرض، وهي ترد ستزول... ستزول العيش بذلك الزمن، كان الليل في آخره، وبق ناقوس الخطر، والذئاب تنظر ليجري الزمن مسترسلا حتى حان وقت الخروج، الأيدي حملتها، بعد أن تلفظت انفاسها الأخيرة، قد ثقل حملها عليهم، حتى وصلوا بها قرب جسر، قد قطع المدينة نصفين، تحيط به البيوت من كل جانب، بيوت ظلماء، لا ضياء فيها إلا بعض المشاعل في أطرافها قد وضعت في

سطوة الذئاب عليهم، والذئاب تترصد حركة الريح في كل اتجاه، في تلك الجلسة غابت العقول وأصدر قاضي المدينة فتواه، حيث قرر ما قرره ربه الثعلب في ما يتوجب أن يفعل مع نساء الحرية الحبسية التي هددت ملكه وارتعت سلطانه؟ فصدر القاضي فتواه بحرمه التنفس أو خنق التسمام، الريح تمر في كل دروب تلك المدينة إلا تلك الحجرية المزوية في منطقة مظلمة، في اعلاها تتوقد مشاعل من النور الذي يرمي بدخانه الأسود الثقيل على سطوح تلك الأبنية البائسة، الحرية مقيدة بسلاسل في تلك الحجرية، وهي تغرد تغريدة البقاء الأبدى، يا لها من ساعات قد غادرها ضوء القمر، الحرية مكبلة بسلاسل الطغيان لتجنس الأمل، وتطيل اللقاء به وتمتغ نظرها، لحظات الفراق تدق، وهواء عليل ينساب من تحت باب الحجرية، لتجنس الأمل، وشعاع ممتد إلى الاعالي حيث القداسة المطلقة □

ونساء عارية تهتز اجسادها على انغام الموسيقى، كان في تلك المدينة التي يقسمها نهر ويربط ضفتيها جسر ينتظر الخلود بينما تضع امة مصرها بالصمت، لم يكن همها إلا أن تخرج في صباح كل يوم لقتها حتى يجن الليل فيكون آخر مقرها بيتها، بينما يعقد المكر مجلسه كل يوم، تحيط به القردة، يصفقون ويرقصون وما أن يحيط بهم الغلمان أصواتها من داخل اروقة الغرف المؤصدة لحاكم المدينة، وهي مفعمة بالفرح والزهو، حيث الشراب الذي يسقى لتغور منه العقول إلى عالم آخر، تصاحبه ضحكات ورقص على صوت طبل أو مزمار.



زاهد حميد الحمزاوي

التجف

مدينة ممتدة على طول التاريخ، لها جذور متواصلة مع الماضي، تنبعث شمسها لكل العمورة، وتضي أقمارها كل الكون، غير أن سيدها ثعلب مكر، زبانيته قردة، سلبهم حرية الرأي، فلا خطر عليه بعد، هم عيون الذئاب التي زرعتها خلف ابواب المدينة، وفي طرقاتها أثناء الليل وأطراف النهار تتخادى وتتعالى أصواتها من داخل اروقة الغرف المؤصدة لحاكم المدينة، وهي مفعمة بالفرح والزهو، حيث الشراب الذي يسقى لتغور منه العقول إلى عالم آخر، تصاحبه ضحكات ورقص على صوت طبل أو مزمار.

## الحديثي شيخة النحو والصرف

من ذا اعزي يوم واراها الثرى؟

اولادها وهما رقى للناظر

فد (اثير) والصنو (الضير) كلاهما

نفحات طيب من نداها العاطر

ام زينة العلماء فخر زمانه

ولجيل فكر في الثقافة زاخر؟

نعم الرفيق، وخير زوج قد رأى

ايام عز في حماها الباهر

ما مرة القاه الا غارقا

من بعد فرقتها بياس غامر

ويطل من عينيه بارق ادمع

تلظى لدى جور الزمان الغادر

يا شيخة النحو الاصيل ومن شات

في نهجها اسمى مقام زاهر

اسقى!! ايطوى فيض مجدك في الثرى

ويغور طيفك في ظلام قاهر؟

يرعك ربي في نعيم جنانه

وينث قبرك.. كل غيم ماطر.

### عبد الخالق فريد

بغداد



### في رثاء شيخة النحو والصرف الدكتوراة فديجة الحديثي

طوت المنية طودَ فكر سامق

ومثال خلق في البرابا نادر

ما شمت في سير النساء مثالها

في عفة ونقاء قلب عامر

الاسمية اسمها وخلالها

زوج النبي زهت بصيت طاهر

وحديثها السحر الحلال نقاوة

في السمع يسمو روعة والخاطر

رحلت فانذكت في فؤادي لوعة

حرى ودمعا بالمرارة مائر

مهب الانفجار فررت مني لأختي، لم امت بسبب الانفجار الهائل الذي أشعل السماء بنيران خضر، وكان الانفجار فانوس اضء الوجوه الصامته، أغطش الانفجار نهار بغداد وأخرج ظهرها وجعلنا حصيداً خامدين، والحق الخراب بساحة حرية أرض بسب ما أحدثته القنبلة المزروعة في حقيبته الإرهابي الذي ما غادر ضحكته، وهو يرى الفخ الذي أوقع فيه سارقها.

زرقاء محمرة محملة باشلاء المتبضعين ودماءهم الحمر غطت بذلة عرس الشمس البيضاء، ثوب كأنما جاءت الصاخة، ثوب العروس مزقته شظايا الانفجار التي كسرت ابواب وزجاج شبابيك بغداد بسبب عصف نيران زرق، كأننا نعيش في سموم وحميم وسط دخان كثيف لا بارد ولا كريم بقيت حيا وصامتاً في ظل من بحموم، قبل قليل كنت روحاً مشرقة كالضوء، وبعد لحظة صرت ضائعاً مثل ضوء شمعة في

يرابطون في مكانهم لاهين مطرقي الرؤوس في تصفح هواتفهم الذكية، عينا الرجل الثري كاننا تضحكان وهو ينظر إلى اللص الذي يجري مبتعداً بسرعة شديدة ناحية سوق هرج الباب الشرقي، بعد أن عبر الشارع القادم من ساحة الطيران الذهب صوب شارع الجمهورية والرشيدي أو جسر الجمهورية، يزوغ داخلاً حشد الناس شاقاً لنفسه طريفاً بينهم فرحاً بسرقة، صار وسط حشد المتبضعين في هرج الباب الشرقي، تناول الثري ذو البذلة الفاخرة هاتفه الخليوي الثمين وأصابعه الطويلة القاسية تضغط بغيظ هائل على أرقام لوحة مفاتيحه متصللاً ضاحكاً بمكر وكأنه يلعب لعبة مكررة، تمر لحظة قصيرة، عشتها، ولم أتجاوزها، لحظة واحدة حددت بين الحياة والموت، أرى من قريب الوهج البرتقالي يبرق صاعداً بلهبين احمر حاراً رقاب الناس إلى السماء محتشداً بشعلة

كيف أت إليك وحقيبتي مكتظة بالدولارات؟ تطل شمس الزوراء مزهوة مطمئنة، ترسم تفاصيل خطوط ثوب عرسها الأبيض الواسع، تحوّل من عزل صوتها الأبيض الوافر، رايت بغزارة جانبية من عيني ملامح شخص يمشي بخطوات سريعة أقرب إلى الجري في ممر ضيق محاط بأشجار الرأزي قداماً من قلب حديقة الأمة صاعداً بلاطات نصب الحرية البيض، أسمع صوت الرجل واضحاً يتحدث عبر هاتفه قائلاً:

– أخاف أن أسرق؟

حرارة ثقيلة تبعثها محركات السيارات السريعة المارة داخل ساحة التحرير، حرارة الجو وموجاتها الحارة المتغيرة جعلت عرقى يتصعب بغزارة يتساقط على قميصي الأبيض الناصع البياض، جاءه من أقصى حديقة الأمة الشاب الذي يمشي سريعاً، الرجل ذو البذلة الأنيقة الفاخرة واقف بقبات في مكانه تحت نصب جدارية الحرية مستمراً في إدارة حديثه مع محدته بصوت عال، قبل أن يكمل مكالمة الهاتفية نهج شاب حديقة الأمة الذي يرتدي ملابس رياضية وينتعل حذاء رياضية حقبية الثري، لم تصدر عن الرجل صاحب المظهر الثري أنة استغاثة أو صيحة لطلب النجدة، قطبت حاجبي مستغرباً، رجال شرطة ساحة التحرير

طويل مرفوع الرأس يرتدي بذلة أنيقة فاخرة جداً واقفاً يتنصل متحدثاً بصوت عال عبر هاتفه النقال الفمين، قرب قدمه اليسرى حقبية دبلوماسية سوداء، استوت الشمس عمودية ساخنة، رجل البذلة لا ينحني للشمس الغاضبة، وأنا الذي ينحني لكل شروق للشمس، لا أعرف السبب الذي جعلني أرى ذلك الرجل ممسكاً هاتفه الجوال الفاخر بيده اليمنى، واضعاً جواله على صيوان أذنه اليمنى البيضاء الكبيرة، بينما تحيط بي عيون عراقية تعكس الضوء بلونها الداكن، وثمة وجوه مشرقة ومسفرة وضاحكة مستبشرة ووجوه مغبرة ترهقها قفرة، وجوه صامته منتظرة، يتحدث الرجل بصوت عال مخاطباً الآخر الذي على اتصال معه:

لتملائي العواطف والذكريات، سلام جديد، سلام بغدادي يشبه صباحاتها الربيعية الجميلة، أسمع صوتها هذا الصباح يتناجني شعور باليقظة لأنني فيها وأنا امر ماشياً على رصيف الشارع القادم من ساحة التحرير، حتى جسر الجمهورية نهاية محلة المتأوين لازمني شعور أن أكون يقظاً لأنني في بغداد أمشي مشرقاً صوب سوق هرج الباب الشرقي ماراً بفرح كبير أمام واجهات استوديوهات التصوير وعلى جانبي الأيمن حديقة الأمة قاصداً ساحة التحرير، ما دمت في بغداد تستبد بي مثل هذه القناعة، شمس دار السلام كادت تأخذ وضعها العمودي فوقنا باحمرار خفيف شع ضوءها شاسعاً داخل سماء زرقاء واسعة مدهشة، لفت نظري رجل حلو القوام رشيق

أصوات قرع نواقيس كنيسة الأزمن الواقعة بداية شارع النضال تطرق سمعي بعد أن خلفتها وراء ظهري ماشياً وخطوتي بحجم مساحة بغداد باتجاه ساحة الطيران كاني فلاح أحرث ابتسامتي في وجوه المارة، انعقد الصبح وأنا وحيد، ضائع مثل ضوء في الضوء، صباح بغداد فتح كل نوافذ البغدادين، أسمع أصوات ضرب النواقيس التي أعطبتها ظهري لتصيديني أصداء أجراسها الحزينة القديمة المنحدرة إلي بالحنين محملة بذكريات زمن جميل، وعواطف صادقة يوم كنت طالباً في عاصمة الدهشة بغداد قادماً إليها من أور مرتدياً قميصي الأبيض الناصع البياض، وذكريات حب منسية إبان أيام الدراسة الجامعية عصفت بروحي

### علي السباعي

الناصرية



### قصة قصيرة

## توغل ، فذاك حلمي

